رب يسر بسم الله الرحمن الرحيم وتمم بالخير

قال الشيخ الامام الحبر الكامل علاء الدين علي ابن ابي الحرم القرشي المتطبب صيغه تفعل
للمبالغة مثل تقدس وتمجد قد رتبت هذا الكتاب على اربعة فنون الترتيب وضع كل شيء في
والمقصود حيث وضع الفنون الاربعة كذلك لتوقف اللاحق على السابق في بعض البيانات
وذلك لان المقصود من الطب لما كان حفظ الصحة وازالة المرض وذلك انما يحصل بعد
العلم بهما وانما يحصل العلم بهما بعد العلم بالبدن واجزائه لانهما من عوارض البدن والعلم بالعارض
انما يحصل بعد العلم بالمعروض ذكر لنا الامور الطبيعية التي يتقوم بها البدن ثم الصحة والمرض ثم
اسبابهما لان حفظ كل شيء انما يكون بحفظ سببه وازالته بازالة سببه ثم علاماتهما لان العلم
بوجود الصحة والمرض في جميع الاعضاء لا يحصل الا بالدلائل ثم بعد ذلك ذكر القوانين المستنبطة
على العلم بكيفية حفظ الصحة والعلم بكيفية العلاج على الوجه الكلي لان الصحة كمال للبدن والبدن
موضوع لها والعلم بكيفية حفظ هذا الكمال على موضوعه اذا كان موجودا وكيفية رده اليه
اذا كان زائلا عنه موقوف على العلم بماهية الموضوع وماهية الكمال واسباب وجوده واسباب
زواله وعلامات وجوده وعلامات زواله وهذا ما اشتمل عليه الفن الاول ويعلم مما ذكر وجه
الترتيب في اجزائه ثم لما كان الطبيب في المعالجة محتاجا الى استنباط القواعد الجزئية المذكورة في الفن
الثالث والرابع من القواعد الكلية المذكورة في الفن الاول ثم الى استنباط الجزئيات الحقيقية
من تلك القواعد الجزئية المذكورة حتى يحصل له الاستظهار في التدبير ثم يحتاج الى التجربة بما ادى

استنباطه

استنباطه حتى لو لم تتقدم تشتغل بتدبير آخر يؤدي اليه استنباط آخر وذلك عسر جدا لا يحتاج
حينئذ الى افكار كثيرة وتجارب متعددة وذلك انما يمكن في مدة طويلة وهذه المدة لا تمهل لكن
خصوصا الحادثة فان وقت استعمال التدابير الجزئية فيه يسير ضيق لانه يتغير على اللحظات
بل البدن يتغير على اللحظات لا يحتمل التاخير في تدبيره على ان الاغلب علي ان لبعض الامراض علاجات
خاصة معلومة بالتجارب ذكر القواعد الجزئية المستنبطة من القواعد الكلية في الامراض مع
اسبابها وعلاماتها ومعالجاتها قبل وقوعها كما فعله القدماء رحمهم الله تعالى تسهيلا للامر
على المعالج فان استنباط الجزئيات الحقيقية مثل تشخيص مرض عرض لزيد مع سببه وعلاماته
ومعالجاته من القواعد الجزئية المذكورة في الفنين اهون عليه من استنباطها من القواعد
الكلية المذكورة في الفن الاول وشفقة على المرضى ليقدر المعالج على الاشتغال بتدابيرهم
سريعا على بصيرة وانما ذكرت القواعد الكلية في الفن الاول لما يحدث كثير من امراض جزئية
غير مدونة تحتاج الطبيب فيها الى استنباط من القواعد الكلية بنفسه ولما يقدر الطبيب على
استنباط حفظ صحة اشخاص جزئية من القواعد الكلية المذكورة فيه لبيان حفظ الصحة وقسم
الامراض الى الخاصة والعامة وذكر كلا منهما في فن وقدم الخاصة المذكورة في الفن الثالث على
العامة المذكورة في الفن الرابع لان الخاصة اكثر عددا وازيد ابحاثا والاحتياج الى العلم
بمعالجاتها لكثرتها اكثر وقدم الفن الثاني عليهما ليكون المعالج على بصيرة من الادوية والاغذية
المذكورة فيهما عند كل مرض الفن الاول في قواعد جزئي الطب القاعدة اصل كلي ينطبق على
على الجزئيات ليتعرف احكامها منه وذلك عند تصرف زائد في الاصل فان الفروع غير موجودة
في الاصل وقوله جزئي الطب يعلم منه ان تقسيم الكل الى الاجزاء كتقسيم الفقه الى الارباع لا الكلي
الى الجزئيات والجزء ما يتركب منه ومن غيره والكل هو مجموع تلك الاجزاء والجزئي هو تمام
حقيقة الكلي مع قيد زائد ولذا لا يصدق الطب على كل منهما ويصدق العام على الخاص كما
لا يصدق السكنجبين على كل من الخل والعسل لان تعريف الطب لا يصدق على كل واحد من الجزءين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)